الحديث في عهد النبي

مبحث فى دراسات فى علوم السنة

**إعداد / محمد كمال الإمام زميتر**

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

mohamed.zemater@mediu.ws

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى الحديث فى عهد النبى
الكلمات المفتاحية – الاشتغال ، المعاش ، الأنصار**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الحديث فى عهد النبى**

 **.عنوان المقال II**

**كان معظم الصحابة -رضوان الله عليهم- يأخذون عن رسول الله الوحي أخذًا شفاهيًّا بطرق السماع من النبي ومَن لم تمكّنه ظروف حياته من التلقِّي عن رسول الله مباشرة، بسبب السفر أو الاشتغال بالجهاد، أو أمور المعاش، أو لبُعد المسكن بينه وبين رسول الله أخذ عمّن تلقَّى عن رسول الله .**

**فقد ثبت في صحيح البخاري ومسلم، عن عمر بن الخطاب > أنه كان يتناوب هو وجارُ له من الأنصار في الذهاب إلى مجلس رسول الله هذا ينزل يومًا وذاك ينزل يومًا، ذلك لأنّه كان يسكن في عوالي المدينة المنورة، أو ما يقال الآن: في ضواحي المدينة المنورة، فلا يستطيع أن يكون دائمًا في مجلس رسول الله وكل مجلس من مجالس رسول الله كان يصدر فيه سنة أو إرشاد، أو موضع قدوة من رسول الله يقول: "فإذا نزلتُ جئته بخبر ذلك اليوم، وإذا نزل جاءني بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره" أي: الأحاديث والأخبار.**

**وهكذا نجد أنهم ما كان يشغلهم دينهم عن دنياهم، ولا تشغلهم دنياهم عن دينهم، بل جمعوا بين الحسنيين، وحازوا الفضيلتين: العمل للدنيا والعمل للآخرة، وكذلك من نأى عن رسول الله كانوا يرسلون الوفود لتأتيهم بخبر الرسول والوحي قرآنًا أو سنة، وذلك كما فعل قوم ضِمَام بن ثعلبة، فقد وَفَد على النبي رسولًا من قومه، وسأله عن الرسالة وشرائع الإسلام، وكوفد عبد القَيْس، فقد وفدوا على النبي وسألوه عن الإيمان وشرائع الإسلام، فأجابهم وعلّمهم وأوصاهم أن يحفظوا الإيمان والعلم، ويبلغوه من وراءهم، رواهما البخاري ومسلم.**

**بل كان رسول الله يرسل مع الوفود من علماء الصحابة من يُقرئهم القرآن ويُعلمهم السنة ويُفقههم في الدين، وذلك كما فعل مع الأنصار قبل الهجرة، فقد أرسل معهم الصحابي الجليل مصعب بن عمير داعيًا إلى الإيمان ومقرئًا ومعلمًا، وكان النبي كثيرًا ما يشحذ عزائمهم إلى حفظ الأحاديث والسنن وإلى تبليغها، بمثل قوله : ((نضّر الله امرأً سمع مني مقالة فحفظها ووعاها، فأداها كما سمعها، فرب مبلّغ أوعى من سامع)) رواه أبو داود والترمذي، وروى نحوه الشافعي والبيهقي، وفي آخره: ((فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)).**

**وقال : ((ليبلّغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلّغ من هو أوعى منه)) وقال: ((فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلّغ أوعى من سامع)) رواهما البخاري. وقال : ((العلماء ورثة الأنبياء، والأنبياء لم يورّثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر)) رواه الترمذي في حديث طويل.**

**وقال : ((تَسمعون ويُسمع منكم، ويُسمع ممن يَسمع منكم)) وهو حديث صحيح، وإلى غير ذلك من الأحاديث التي كانت تحمل الصحابة على العناية الفائقة بحفظ الأحاديث والسنة وتبليغها، وكذلك التفتيش عن نقة الحديث والرواة، بعدما أرشدهم القرآن إلى ذلك في قوله تعالى: { ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ } وكما أشرت أنه في بعض القراءات: "فتثبتوا" مكان فتبينوا، وكلاهما -كلا اللفظتين أو كلتا اللفظتين- تؤدّيان هذا الغرض وهذا الهدف.**

**وإذا كان القرآن الكريم قد كُتِبَ جميعه بين يدي النبي وإن كان كُتِبَ مفرّقًا في العسب والأكتاف والرقاع واللخاف، وتلقاه عن النبي الصحابة، وكان المعوّل عليه في حفظ القرآن وضبط كلماته والتلقي والسماع، فقد تلقّوه كله عنه آية آية، وكلمة كلمة، وحرفا حرفًا، من غير تحريف أو تبديل أو زيادة أو نقصان، ثم بلغوه كما تلقّوْه لمن بعدهم، وهكذا نقله جيلٌ عمّن قبله، حتى وصل إلينا كما أنزله الله غضًّا طريًّا كأنه نزل بالأمس.**

**وبذلك اجتمع للقرآن الكريم الحفظ في الصدور والكتابة في السطور والتلقي الشفاهي والكتابي، وصدق الله حيث يقول، ولم تقف عنايتهم بالقرآن عند حفظ لفظه، وضبط كلماته، بل عنوا برواية كلّ ما يتصل بالقرآن؛ كتفسيره ومكيه ومدنيه، وأسباب نزوله، والأحرف التي نزل عليها، وقراءاته ورسمه، ووقوفه، وطرق أدائه، ونحوها، إذا كان القرآن كذلك، فإن للسنة وكتابتها قصة أخرى لن تخرج في روايتها وفي كتابتها عن كونها حُفظت ونقلت منذ عهد رسول الله**

**المراجع والمصادر**

1. **محمد بن محمد أبو شهبه ، (الوسيط في علوم ومصطلح الحديث) ، طبعة عالم المعرفة، جدة 1983م.**
2. **عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ، (مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصطلاح) ، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974م.**
3. **نخبة من الباحثين ، (موسوعة علوم الحديث الشريف) ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر 2003م.**
4. **الجزائري، طاهر بن صالح الجزائري ، (توجيه النظر إلى أصول الأثر) ، عناية: عبد الفتاح أبو غدة، دار المعرفة، بيروت 1972م.**
5. **الصالح، صبحي الصالح ، (علوم الحديث ومصطلحه) ، دار العلم للملايين 1969م..**
6. **النهانوي، ظفر أحمد النهانوي ، (قواعد في علوم الحديث) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية 1984م.**
7. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته) ، مكتبة الخانجي – القاهرة 1981م.**
8. **الطحان، محمود الطحان ، (أصول التخريج و دراسة الأسانيد) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض 1996م.**
9. **البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، (الرحلة في طلب الحديث) ، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية – بيروت 1975م.**
10. **الخطيب، محمد عجاج الخطيب ، (السنة قبل التدوين) ، دار الفكر 1971م.**
11. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (المدخل إلى منهاج المحدثين) دار السلام – القاهرة 2001م.**
12. **رفعت فوزي عبد المطلب ، ( ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث) ، مكتبة الخانجي - القاهرة 1994م.**
13. **الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، (توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار) ، دار إحياء التراث العربي 1945م.**